Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصصي النمطي العام، أي تلك التي ينشغل فيها بوصف الخمر، وطقوس شربها وجلساتها.

ولا نستطيع أن نعدّ الحوار وحده، عنصراً كافياً للقول بوجود نزعة قصصية في شعرنا التراثي. إذ كان الشعراء يلتزمون أسلوباً محدداً، وصيغاً متفقاً عليها، فأصبح الشاعر مقيداً بها، ملتزماً بترديدها مثل صيغة (وقائلةٍ) في شعر حاتم الطائي:

وقائلةٍ : أهلكتَ بالجود مالنا ونفسك حتى ضرَّ نفسَكَ جودُها

فقلتُ : دعيني إنّ تلكَ عادتي لكل كريمٍ عادة يستعيدها

فهذا الحوار القائم على التساؤل «يتخذ من المرأة محوراً محركاً للأجوبة الجاهزه في فكره[1]».

ولكننا نلاحظ الافتعال والتجريد في هذا الحوار الخالي عادة من التسميات والتجارب الخاصة. فالمرأة واسطة أو وسيلة لبيان الكرم. وهذه المحاورات أو المقاطع الحوارية المنبثة في بعض الأعمال (كالمعلقات وشعر عمر بن أبي ربيعة وأبي نواس) «لا تفلح في إرساء اتجاهات درامية أو ملحمية في شعرنا العربي» [2]، لأنه ينطلق أساساً من الغنائية والوصف، فيظل الحوار صريحاً مباشراً. والخلاصة بصدد الحوار هي أنه مفتعل ومجرد ويستند إلى صيغ أو أنماط صياغية ثابتة ومكررة.

أما الأحداث فقد وُجدت في اكثر المعلقات والقصائد الجاهلية، ولكنها «لاتستقطب حدثاً واحداً نامياً بصراع وحبكة وحوار»[3].

ويرجع ذلك لتعدد أغراض القصيدة العربية القديمة، وافتقادها الوحدة العضوية رغم ما يبدو من ترابط بين أغراضها وموضوعاتها. وحتى القصص الديني الذي ضمته قصائد الجاهليين، «فقد كان مختصراً وموجزاً»[4]، وذا غاية

---

(1) نوري حمودي القيسي : الحوار في القصيدة الجاهلية، القسم الثاني، مجلة الأقلام/ 6/ 1974، ص 3 ـ 4.

(2) كمال خير بك : حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص 356.

(3) جلال الخياط : الأصول الدرامية في الشعر العربي، ص 66

(4) صادق مكي : ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي ، ص 131